

كلمة مؤثرة بعنوان: فضل الله على عبده | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

نحمده جل وعلا ونثني عليه الخير كله نشكره على توالي نعمه وكثرة الاثمة وجميل الطافه ونسأل لنا ولكم الزيادة من فضله. وقد تأذن جل وعلا بزيادة لمن شكروا. فنشكره شكرا كثيرا - [00:00:00](#)

وكبيراً ونصلي ونسلم على الرحمة المهداة نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. يا ايها الاخوة خرج الامام مسلم في كتابه الصحيح من حديث العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسوله صلى الله عليه - [00:00:20](#)

قال قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله جل وعلا حمدني عبدي واذا قال العبد الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي. واذا قال العبد اياك نعبد - [00:00:50](#) واذا قال العبد مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدني ما سأل. واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هذا - [00:01:20](#) ولعبدني ما سأل. يا ايها الاخوة هذا الحديث العظيم وهو حديث قدسي ولا حديث قدسي يا ايها الاخوة هي الكلام او اللفظ والمعنى من الله جل وعلا. الاحاديث القدسية اللفظ والمعنى - [00:01:50](#)

يكون من الله سبحانه وتعالى بخلاف الاحاديث النبوية. فان اللفظ من الرسول صلى الله عليه وسلم واما المعنى فهو من الله جل وعلا. لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو - [00:02:10](#)

لا وحي يوحى. فهذا الحديث عليكم السلام. فهذا الحديث حديث قدسي. نعم والاحاديث القدسية لها ميزة كما تقدم لان اللفظ والمعنى من ربنا جل وعلا ولكنها لا شك ليست مثل القرآن العظيم. يا ايها الاخوة هذا الحديث فيه تشريف للانسان - [00:02:30](#) بمكانة العبد عند الله جل وعلا. بحيث ان ربنا جل وعلا قسم الصلاة بين وبين عبده نصفين. من انت؟ يا ايها الانسان؟ من انت؟ يا ايها العبد حتى ربنا جل وعلا - [00:03:00](#)

يقسم الصلاة بينك وبينه. من انت؟ يا ايها الانسان حتى الرحمن الرحيم يقسم الصلاة اينك وبينه؟ اذا هذا دليل على مكانة هذا العبد عند ربه جل وعلا. وذلك عندما يتوجه العبد الى ربه سبحانه وتعالى. وهذا يا ايها الاخوان كما ثبت في الحديث الصحيح. من تقرب مني - [00:03:20](#)

شبرا تقربت منه ذراعا. ومن ومن اتى ومن اتاني ومن اتاني يمشي اتيته هرولة. رب العالمين يأتي اليك من انت يا ايها الانسان حتى رب العالمين يأتي اليك حولتن يا ربي لا تحاسبنا على تقصيرنا - [00:03:50](#)

والله حاطت بنا الذنوب من من كل جهة ولكن رحمتك اوسع يا رب العالمين وفضلك اعظم وخيرك سهبك يا رب العالمين. فربنا جل وعلا يأتي اليك هوولة فيا ايها الاخوة ابشروا وامنوا من رب كريم. ابشروا وامنوا من رب كريم. ولذلك في صحيحه ما - [00:04:30](#) الامام مسلم اذا سألت اذا سأل احدكم الجنة فليسأله ماذا يا ايها الاخوة الفردوس الاعلى التي هي اعلى الجنة. وهي تحتها وسقف الرحمن فوقها. نعم اوش عرش الرحمن فوقها. فيا ايها الاخوة يعني عندما دعانا عليه الصلاة والسلام او كما جاء في الحديث الصحيح - [00:05:00](#)

كما دعانا عليه الصلاة والسلام الى اننا لا نسأل الجنة فقط. بل نسأل الفردوس الاعلى الذي هو اعلى الجنة وذلك لعظم رحمة الله سبحانه وتعالى. اذا يا ايها الاخوة ابشروا واملوا ولكن لا بد علينا ان نصدق - [00:05:30](#)

قال مع ربنا جل وعلا ونتوب اليه ونرجع اليه. ونحن في هذا الاجتماع نستغفر جل وعلا نستغفره من جميع ذنوبنا ومن كل خطايانا. فنستغفره ونتوب اليه. اعود الى ما بدأت به من الحديث. يا ايها الاخوة الحمد امره عظيم. وشأنه كبير. ولذا يا ايها الاخوة -

00:05:50

ربنا جل وعلا به كتابه الحمد لله رب العالمين. فالحمد يا ايها الاخوة قد افتتح ربنا جل وعلا به كتابه كما افتتح ربنا كما ان مناجاتك انت يا ايها العبد بينك وبين ربك عليك ان تفتك تفتتح - 00:06:20

بالحمد والثناء لله جل وعلا. ولذا يا ايها الاخوة في حديث فضالة بن عبيد الذي خرج ان رجلا سمعه عليه الصلاة والسلام يدعو ربه ولكنه لم يحمده الله ولم يصلي على رسول الله - 00:06:40

صلى الله عليه وسلم. فقال لقد عجل هذا. ثم قال له او لغيره. اذا اردت ان تسأل الله فاحمد الله. واثني على ثم صل على رسولك ثم ابدأ بما شئت او كما قال عليه الصلاة والسلام. فايضا مناجاة الله عز وجل تفتتح - 00:07:00

بالحمد لله سبحانه وتعالى. وهذا مما يدلك على فضل الحمد. والحمد يا ايها الاخوة هو واثبات صفات الكمال للمحمود جل وعلا. فعندما نقول ربنا جل وعلا هو المتصف بالرحمة الشاملة وهو المتصف بالعزة التامة وهو المتصف بالقدرة الكاملة هذا حمد -

00:07:20

بنك يا ايها العبد لربك جل وعلا. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. هذان اسمان ايماني من اسماء الله جل وعلا. وفي صحيح الامام مسلم من حديث عبدالله ابن عمر احب الاسماء - 00:07:50

الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن. وما كان مثل هذه الاسماء التي فيها تعبيد جل وعلا ونداء الرسول عليه الصلاة والسلام خص هذين الاسمين العظيمين. الحمد لله رب الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين. ربنا عز وجل هو مالك يوم الدين. وربنا جل وعلا -

00:08:10

عندما خص يوم الدين بالملك ليس معنى انه في الاولى ليس مالكا بل هو مالك للاولى والثانية وللدنيا للآخرة ولكن في يوم القيامة يظهر هذا الملك ظهورا تاما وذلك عندما يأتي - 00:08:40

يأتي العباد بلا عدة ولا عدد ولا مال ولا ولد وانما يأتون حفاة عراة غرلا فهن يظهر ملك ملك الله جل وعلا ظهورا تاما وظاهرا. ولذا ينادي ربنا جل قال في يوم القيامة لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه احد وانما هو الذي يجيب نفسه لله الواحد - 00:09:00

قهار سبحانه وتعالى. اياك نعبد واياك نستعين. يا ايها الاخوة قال بعض اهل العلم من السلف ماضين قال ان الله عز وجل انزل اربعة كتب الهية وان هذه الكتب معناها كلها في القرآن العظيم - 00:09:30

كما قال جل وعلا ومهيمننا عليه ومعنى القرآن العظيم في سورة الفاتحة. ومعنى سورة الفاتحة فايك نعبد واياك نستعين. ولذا الامام ابن القيم سمى كتاب مدارج السالكين في منازل بين منازل اياك نعبد واياك نستعين. فالانسان عليه الا يعبد الا الله جل - 00:09:50

وعليه ان يستعين بالله جل وعلا على عبادته. يا ايها الاخوة تقديم يقول اهل العلم تقديم اي المفعول يفيد الحصر. الاصل نعبد اياك ونستعين بك. ولكن قال ربنا عز وجل اياك نعبد - 00:10:20

اي لا نعبد الا انت ولا نستعين باحد سواك. ويا ايها الاخوة هذه قصة هذا احد الناس عندما تخرج اخذ يبحث عن عمل طرق عدة او عدة وزارات وذهب ابي الى عدة جهات وصل الى بعض المؤسسات وفي الجميع لم يجد عمل. فذهب الى بعض - 00:10:40

اهل العلم فقال اشفع لي قال اين انت من دعائك لربك عز وجل؟ وتوجهك لخالقك ومولاك فعندما جاء وقت السحر قام يصلي ودعا الله جل وعلا ثم بعد ذلك في صبيحة اليوم - 00:11:10

الذي هو صبيحة هذه الليلة ذهب الى جهة كان قد ذهب اليها من قبل. فقالوا له اين انت اينما عندما ذهب اليها قبل دعائه لخالقه ومولاه قالوا ليس عندنا عمل لك وعندما جاء - 00:11:30

ثانية قالوا اين انت؟ فانظر في الفوق ما بين الجواب الثاني والاول. وذلك عندما توجه الى ومولاه. يا ايها الاخوة جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر ابن الخطاب - 00:11:50

رضي الله تعالى عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم في صبيحة في الليلة التي وقع في صبيحتها غزوة بدر كان في طول هذه الليلة يدعو الله جل وعلا. ويناشد ربه النشيد ما هو النشيد رفع الصوت؟ فكان ينادي - [00:12:10](#)

ربه وبيالغ في رفعه ليديه حتى سقط بداء من على منكبه عليه الصلاة والسلام. حتى ابو بكر الصديق رضي الله عنه اشفق على الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. فقال كفى يا رسول الله مناشدتك لربك - [00:12:30](#)

فان الله منجز ما وعده. وماذا قد قال الله عز وجل له قبل ان ينادي ربه عز اذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم. فهذا الدعاء وهذا التوجه الى الله ورفع - [00:12:50](#)

بالدعاء والمناشدة والمبالغة في رفع اليدين كل هذا بعد ان الله عز وجل قد وعده بانه منجز ما وعده. ومع ذلك لم يدع السبب. بل اخذ بالسببين الحسي والمعنوي. اما - [00:13:10](#)

حسي فقد جمع اصحابه واستعد للقتال. واما المعنوي فهو في طول هذه الليلة وهو يدعو ربه. ويناشد تخالق خالقه ومولاه حتى انجز الله جل وعلا له ما وعده. فيا ايها الاخوان انا اذكر نفسي - [00:13:30](#)

المقصرة المذنبة المخطئة. اذكرها بالتوجه الى الله جل وعلا. وبسؤال الله جل وعلا الاكثار من دعائه سبحانه وتعالى. وقد تأذن باجابة الدعاء سبحانه وتعالى. اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. الصراط المستقيم هو الاسلام هو الكتاب والسنة - [00:13:50](#)

لا صراط الا هذا الصراط. ولا يمكن للانسان ان يحقق مرضات الله جل وعلا عليه الا من طريق بهذا الصراط المستقيم. اهدنا الصراط المستقيم. يا ايها الاخوة ليس هناك دعاء. ليس هناك دعاء اكد من هذا الدعاء - [00:14:20](#)

ليس هناك دعاء اكد من هذا الدعاء. هذا الدعاء مفروض علينا في اليوم والليلة سبعة عشر مرة اقل شيء هذا في الصلاة المفروضة غير النافلة. فقد الانسان يدعو ربه في اليوم اربعين مرة. او اكثر او - [00:14:40](#)

واقل ليس هناك دعاء اكد من هذا الدعاء. اذا هداك الله جل وعلا الى صراطه المستقيم فابشروا بالسعادة ابدى الصنيدية في الدنيا وفي الآخرة. اهدنا الصراط المستقيم. تفسير الصراط المستقيم ما هو؟ صراط الذين انعمت - [00:15:00](#)

عليهم من هم المنعم عليهم؟ هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. وحسن اولئك رفيق ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما. اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم - [00:15:20](#)

كم وهم الذين علموا الحق ولم يعملوا به. ومنهم اليهود وغير اليهود. كل واحد علم بالحق ولم يعمل به فهذا نعوذ بالله مغضوب عليه. غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهم النصارى الذين ضلوا عن الحق - [00:15:40](#)

وهم الذين عملوا ولكن الجهل. وهم الذين فعلوا ولكن عن غير فهم وعن غير ميزان وعن غير استقامة على منهج الواحد الديان. فاذا يا ايها الاخوة اصبح الطوائف ثلاثة طائفة المنعم عليهم وهم الذين جمعوا بين العلم والعمل. لا يمكن ان تدخل الجنة الا بعلم - [00:16:00](#)

عمل في صحيح الامام مسلم من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال عليه الصلاة والسلام من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. فطريق الجنة لا يكون الا من طريق العلم. فيا ايها الاخوة انا ادعوكم بنفسى الى سلوك طريق العلم - [00:16:30](#)

وطريق العلم يكون بالقرآن العظيم. والسنة النبوية انت اذا تعلمت القرآن تعلمت كل شيء. بينما اذا تعلمت علم الفرائض تعلمت علم الفرائض. تعلمت علم اصول الفقه تعلمت علم اصول الفقه. واما القرآن اذا تعلمته فقد تعلمت - [00:16:50](#)

كل شيء قال الله جل وعلا انزله بعلمه. فهذا القرآن من علم الله جل وعلا. فيا ايها الاخوة احرصوا على قال العظيم واحرصوا على ما يفسر القرآن العظيم وهي السنة النبوية. وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل - [00:17:10](#)

اليهم ولعلمهم يتفكرون. المنعم عليهم هم الذين جمعوا بين العلم والعمل. الطائفة الثانية هم الذين عندهم علم ولكن لم يعملوا بعلمهم. وعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عابد الوثن نعوذ بالله من ذلك. الضالون هم الذين عملوا بجهل. وقدمنا الى ما عملوا من عمل

00:17:30 - فجعلناه

هباء منثورا. نعوذ بالله من ذلك هذا والله اسأل باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يدخلنا الجنة نحن ووالدينا واهالينا وذرياتنا وسائر

المسلمين. هذا وبالله تعالى التوفيق. صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:18:00

على اله وصحبه وسلم ولله الحمد في الاولى والاخرة - 00:18:20